

المسرح والدراما وعلاقتهما بالحياة

يرتبط المسرح اكثر من غيره من الفنون بالحياة ، فهو نشاط انتاجي اجمالي جدلي ، تتحول فيه الممارسة الابداعية الى عملية اجتماعية تطرح في مكوناتها وجوهرها رؤى ذات ابعاد تمس حياة الناس ، لذى فالكاتب المسرحي الاقدر على التفاعل مع الحياة سيكون صاحب التأثير الاكبر في المتلقي ، خاصة اذا ما توفر لتأدية نصه المسرحي مخرج وممثلون متمكنون ، وللأسف نلاحظ غياب المسرح ودوره الفاعل في تطور وبناء المجتمع نتيجة للفجوة التي يعيشها بعض كتاب المسرح والممثلون وعدم قدرتهم في مواكبة التغيرات السريعة الحاصلة في واقعنا العراقي .

فالمتابع للدراما العراقية عبر الفضائيات المختلفة يجد انها لاتزال تدور في احداثها في فترة مر عليها اكثر من خمس وثلاثين سنة ، مما اصاب المتلقي العراقي بالملل من الاسهاب في تفاصيل عاشها او سمع عنها من وسائل اعلامية مختلفة ، في الوقت الذي نعيش فيه بواقع متغير شديد السرعة ، لا تكاد احداثه تقل غرابة ووحشية عن المرحلة السابقة التي توقفت الدراما العراقية في جل اعمالها عندها ، بينما هناك كتاب من بلدان عربية اخرى عاشت ظروف مشابه للعراق من الحيف والظلم والحرمان تمكنوا من تقديم اعمال مسرحية او درامية ترصد لا حداث والتحويلات الحاصلة في بعض المجتمعات العربية بل اظهر بعض الكتاب اعمالا درامية خلقت تفاعلا خلاقا بين اجيال متعاقبة من خلال البناء على بعض الجزئيات المتولدة حديثا في المجتمعات العربية (كالإرهاب) واسباب ظهوره ، بينما عجز بعض كتاب المسرح والدراما في العراق من مواكبة كل هذه الاحداث مما سبب ضعف التفاعل لدى المتلقي العراقي مع الاعمال المقدمة محليا .